

السمات الأسلوبية
في خطاب خادم الحرمين الشريفين
الملك سلمان بن عبد العزيز
الخطاب السنوي لمجلس الشورى نموذجاً

إعداد

الدكتورة

حصة بنت سعود بن عبدالله الهزاني

أستاذ مساعد تخصص البلاغة العربية

في جامعة الأمير سطام

١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م

ملخص البحث

لما كان خطاب الملك سلمان بن عبدالعزيز يحتوي سمات أسلوبية متميزة، تحمل في دلالاتها قوة التعبير وجزالة اللفظ، وإيصال المعنى الخالص للمتلقي بطريق متميزة وفصيحة، فقد ارتأيت أن أختار نماذج من خطابه السنوي لمجلس الشورى، لاستكشاف السمات الأسلوبية المائزة له؛ وذلك نظرا لما يشمله هذا الخطاب من عناصر كثيفة تميزه عن سائر الخطابات، فهو خطاب سنوي يشمل استعراضا لسياسة البلاد الداخلية والخارجية، والمتلقي لهذا الخطاب أولا هم نخبة من المجتمع تمثل سائر الشعب، والمتأمل لهذه الخطابات يجد فيها عناصر كثيفة تستحق البحث والدراسة.

Abstract

Since the speech of King Salman bin Abdul Aziz contains distinctive stylistic features, which carries the meanings of the power of expression and verbalization, and convey the pure meaning of the recipient in a distinct and clear way, I was chosen to choose models of his annual speech of the Shura Council, to explore the stylistic features of the award; It is an annual speech that includes a review of the country's internal and external policy. The recipient of this speech is the elite of the society representing the rest of the people, and the contemplator of these speeches finds in it intensive elements worthy of research and study

يعد الأسلوب اختياراً يقوم به المنشئ لسمات لغوية معينة وفق إيثار وانتقاء لهذه السمات على سمات أخرى بديلة، والنص كائن لغوي، فهو نسيج من الكلمات يترابط بعضها ببعض وفق عناصر صوتية وصرفية وتركيبية ودلالية تنتظم جميعاً بقواعد تركيبية يحكمها سياق المقام ومقتضيات التعبير.

ولما كان خطاب الملك سلمان بن عبدالعزيز يحتوي سمات أسلوبية متميزة، تحمل في دلالاتها قوة التعبير وجزالة اللفظ، وإيصال المعنى الخالص للمتلقى بطريق متميزة وفصيحة، فقد ارتأيت أن أختار نماذج من خطابه السنوي لمجلس الشورى، لاستكشاف السمات الأسلوبية المائزة له؛ وذلك نظراً لما يشمله هذا الخطاب من عناصر كثيفة تميزه عن سائر الخطابات، فهو خطاب سنوي يشمل استعراضاً لسياسة البلاد الداخلية والخارجية، والمتلقي لهذا الخطاب أولاً هم نخبة من المجتمع تمثل سائر الشعب، والمتأمل لهذه الخطابات يجد فيها عناصر كثيفة تستحق البحث والدراسة.

ومن خلال البحث والاستقصاء لم أجد - على حد علمي - دراسة لهذا الموضوع، ومن ثم كان ذلك أدعى إلى تناول هذا الموضوع بذلك التوجه. أما منهج هذه الدراسة، فإنها لم تعتمد على منهج القيمة الثابتة، وإنما اعتمدت على توسيع اللغة عن طريق البحث في القيم الأسلوبية سواء كانت أسلوبية أو تعبيرية.

وقد تجلّى تجريد البحث في مقدمة وخمسة مباحث وخاتمة، هي على

النحو التالي:

المبحث الأول: نشأة خادم الحرمين الشريفين وأثرها في تكوين ملكته اللغوية.

المبحث الثاني: ماهية الأسلوب ومستويات التحليل الأسلوبي.

المبحث الثالث: المستوى الصوتي في خطابات الملك سلمان، وتتضمن:

المقاطع الصوتية القصيرة، والمقاطع الصوتية المتوسطة، والمقاطع الصوتية الطويلة.

والمبحث الرابع: المستوى التركيبي في خطابات الملك سلمان، وتضمن

(التوازن بين الجملة الاسمية والفعلية، والأساليب الخبرية والإنشائية

(النداء، الاستفهام)، وأساليب التأكيد.

المبحث الخامس: المستوى الدلالي في خطابات الملك سلمان، وتضمن

الحقول الدلالية في الخطابات. الخاتمة: وفيها أهم نتائج البحث.



- ١ -

الملك سلمان بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل بن تركي بن عبدالله آل سعود ، وأمه سمو الأميرة حصة بنت أحمد السديري، ولد في الرياض في ١٠/٥/١٣٥٤هـ الموافق ٣١/١٢/١٩٣٥هـ ، وهو الابن الخامس والعشرون من الأبناء الذكور للملك عبدالعزيز مؤسس الدولة السعودية الثالثة. عُرف عنه حفظه الله النبوغ الفكري منذ الصغر، حيث إنه التحق بمدرسة الأمراء التي أسسها جلالة الملك عبدالعزيز مؤسس البلاد، وكان يديرها فضيلة الشيخ عبدالله خياط إمام و خطيب الحرم المكي. ختم القرآن في سن مبكرة وهو في العاشرة من عمره ، واحتفل بذلك في يوم الأحد الموافق ١٢/٨/١٣٦٤هـ .

كما عُرف عنه حفظه الله الذكاء والفتنة منذ حداثة سنه ، مما مكّنه من المشاركة في إدارة شؤون البلاد ،حيث تولى إمارة الرياض بالنيابة وهو في التاسعة عشر من عمره عام ١٩٥٤م ، وفي عام ١٩٥٥ صدر الأمر الملكي رقم ١٤٢٤/٢/١٠/٥ بتعيينه أميراً لمنطقة الرياض بمرتبة وزير ، واستمر في إمارة الرياض حتى عام ١٩٦٠م حيث استقال من إمارة الرياض ، ثم عاد لها عام ١٩٦٣م لتشهد الرياض انطلاقة في التطور والازدهار لم يشهد لها التاريخ مثيلاً ، حيث أصبحت تلك المدينة القابعة في أعماق الصحراء منارة للثقافة والتطور والنهضة العمرانية والحضارية، وصارت قبلة لعواصم العالم، واستمر العطاء والنهوض بالبلاد إلى أن تم تعيينه وزيراً للدفاع بالأمر الملكي رقم أ/٢٨٨ عام ٢٠١١ ، وفي عام ٢٠١٢ صدر الأمر الملكي رقم أ / ١٣٩ باختياره ولياً للعهد ، ثم ملكاً للبلاد في ٢٣ يناير ٢٠١٥^(١).

(١) انظر: سيرة الملك سلمان بن عبدالعزيز ، موقع إمارة الرياض:

www.riyadh.gov.sa

وانظر: وكالة الأنباء السعودية: <https://www.spa.gov.sa/king-cv.ar.php>

وللمك سلمان بن عبدالعزيز جهود لا تعد ولا تحصى قام بها منذ زمن طويل لخدمة المسلمين عامة، وخدمة المملكة العربية السعودية خاصة داخلها وخارجها، فقد كان له حفظه الله إسهامات جلية في الجمعيات الخيرية والأعمال الإنسانية، ودعم بارز لقضايا العالم الإسلامي والعربي، ومناصرة المسلمين في كل مكان. وكان حفظه الله يبذل جهودًا كبيرة في الوصول بالمملكة العربية السعودية إلى مستويات عليا متقدمة تخدم مصالح شعبها وكذلك تخدم مصالح الأمتين العربية والإسلامية، وتسهم في معالجة الأزمات وحل المشكلات التي تمر بها الشعوب الإسلامية والعربية، وإعادة الأمن والاستقرار ليعم الأمن والسلام في العالم، فالمملكة العربية السعودية لها مكانتها العربية والإسلامية والدولية.

إن هذه الحياة الحافلة بالعطاء والعمل على الأصعدة كافة، والبيئة التي نشأ فيها، ومدرسة الملك عبدالعزيز التي نهل من معينها، ومدرسة الأمراء التي كان يديرها إمام الحرم، كل هذا كان له أثر في تأثر اللغة لديه، فاللغة ليست مجرد مجموعة من الرموز ينطق بها الإنسان دون تفكير أو رغبة في التعبير، وإنما هي استخدام فعلي في المواقف الحياتية المختلفة، والمخ يتشكل من خلال التجارب والخبرات والمواقف، حتى تلك الفوارق الصغيرة المغروسة في أعماق المخ و تبدو غير مهمة فإنها تؤثر في طريقة إدراك العالم، لذا نجد أن القواعد المتبعة للحديث تختلف من مجتمع لآخر، ومن ثقافة لأخرى، بل إن الإنسان عامة يستخدم أسلوبا متنوعا في خطابه حسب الزمان والمكان والثقافة والمركز الاجتماعي للمخاطب، " تتأثر اللغة أيما تأثر بحضارة الأمة ونظمها و تقاليدها واعتقاداتها و درجة ثقافتها ، ونظرها إلى الحياة، وأحوال بيئتها الجغرافية، وشؤونها الاجتماعية العامة ... وما إلى ذلك، فكل تطور يحدث في ناحية من هذه النواحي يتردد صدها في أداة التعبير"^(١)،

(١) وافي : د. علي عبدالواحد، علم اللغة، نهضة مصر، القاهرة، ط ٩، ٢٠٠٤، ص ٢٥٧.

فاللغة لها علاقات متعددة كثيرة مرتبطة بالنفس والمجتمع^(١)، فقد كان لـ جاك لاکان (Jacque lacan) وفرويد (Freud) ودي سوسير (F.de.Saussure) رؤى و أفكار واكتشافات أصيلة ومتميزة في دراسة اللغة والنفس الإنسانية ، وقد ركّز علماء اللغة النفسيين على المؤثرات النفسية التي تقف خلف جودة الأداء اللغوي أو ضعفه مسببة انحرافه عن الكفاءة اللغوية، ويؤكدون على أنه من أجل فهم سلوك اللغة فهما جيدا يجب علينا أن نفهم السلوك، وأن نكوّن نمودجا للكفاءة اللغوية، ويؤكد سلوبين (Slobin) على ضرورة الاستعانة بعلماء اللغة في تحديد المتغيرات النفسية التي قد تؤثر في الأداء اللغوي ، فالوعي باللغة أمر مهم، سواء أكان الوعي بلغة الذات أم بلغة الآخرين وتأثيرها على الذات، إذ أن من المزايا التي يتمتع بها الإنسان مستخدم اللغة أنه لا يعلم وهو يصنع الأشياء بالكلمات تأثير الكلمات عليه، ولا المدى الذي صنعه به الكلمات ولا تزال تصنعه^(٢).

إن شخصية مثل شخصية خادم الحرمين الشريفين سلمان بن عبدالعزيز متأثرة بتراكمات ثقافية طويلة منذ الصغر، ومؤثرة بشكل بارز على مستوى العالم بأكمله، لا شك أنها تتميز بسمات تؤثر في تكوين الخطابات لديه و تسمها بسمات لغوية تميزها عن سائر الخطابات، وهذا ما سيتجلى لنا في الصفحات القادمة.



(١) المفلح : د. عبدالله ، التفكير واللغة والتفاعل النفسي ط ٢٠١٨ ص ٢٤.

(٢) انظر المرجع السابق نفسه.

الأسلوب لغة الطريق الممتد، فكل طريق ممتد فهو أسلوب، والأسلوب الطريق والوجه والمذهب^(١)، يقول الزمخشري: " سلبه ثوبه وهو سلب، وأخذ سلب القتيل وأسلوب القتلى... وسلكت أسلوب فلان: طريقته وكلامه على أساليب حسنة، ومن المجاز: سلبه فؤاده وعقله واستلبه " (٢).

وبهذا المعنى اللغوي لكلمة (الأسلوب) يتبين أنها أخذت **بعدين**: **الأول**: مادي، وذلك من خلال ارتباطها بمدلول الطريق الممتد أو سطر النخيل، **والبعد الثاني**: هو البعد الفني الذي يتمثل في أساليب القول وأفانيه. أما المعنى الاصطلاحي فإنه لم يتحدد بوصفه تعريفاً إلا في الدراسات الحديثة، أما الدراسات القديمة فقد نشأ الأسلوب في ظل البلاغة، فالبلاغة تُعرّف بأنها (مطابقة الكلام لمقتضى الحال)، ومقتضى الحال هو الموقف الذي يهتم به علماء الأسلوب، ويرون أن القائل عليه أن يراعيه بأبعاده المختلفة حتى يستطيع أن يوصل المعنى إلى المتلقي، فالبلاغة والأسلوب يتفقان على أن هناك عدة طرق لتأدية المعنى، والقائل يتوجب عليه اختيار الطريق المناسب للموقف أو لمقتضى الحال (٣).

وعلم الأسلوب - باعتباره علماً حديثاً - قد يعتمد على المفاهيم البلاغية القديمة، ويستعمل أدواتها في التحليل، وتكمن نقطة الاختلاف بين علم الأسلوب وعلم البلاغة في كون الأول علماً حديثاً حياً ومتجدداً، يسجل ما يطرأ على اللغة من تغير وتطور، أما البلاغة على الرغم من اهتمامها بملاحظة اختلاف طرق التعبير إلا أنها لا تخرج عن الإمكانيات الثابتة للغة^(٤).

(١) ابن منظور ، لسان العرب (سلب)

(٢) الزمخشري ، أساس البلاغة

(٣) انظر: عياد، شكري مدخل إلى علم الأسلوب، مكتبة الجيزة العامة، ط ٢ ١٤١٣هـ، ص ٤٣.

(٤) انظر: المرجع السابق ص ٤٤.

إن علم الأسلوب يعتمد في مادته على التأثيرات الوجدانية للظواهر اللغوية، وبالتالي يُعرّفه بعض العلماء بأنه "علم الانحرافات" فعلم الأسلوب يدرس الاختيارات والانحرافات في الاستعمال اللغوي، وما تحمله هذه الانحرافات من دلالات تؤثر في المتلقي.

فمقتضى الحال في البلاغة -الذي أشرنا إليه آنفاً أنه يعادل الموقف- يهتم بحالة المتلقي الوجدانية والعقلية، إلا أن الموقف يعتبر أشد تعقيداً من مقتضى الحال، وذلك أنه يراعي عوامل مختلفة سواء كانت خارجية مثل العوامل الوجدانية والعقلية للمتلقي، أو عوامل فردية ترجع للمتكلم (منشئ النص) مثل شخصية المتكلم وبيئته، أو تكون عوامل مشتركة بين المبدع والمتلقي مثل البيئة والمنشأ والجنس، والمركز الاجتماعي.

ويتميز علم الأسلوب بأن له آفاقاً تتسع لدراسة النص من أبسط مستوياته (المستوى الصوتي) إلى أعلى مستوياته (المستوى الدلالي)، ويذكر علماء الأسلوب مستويات لتحليل الخطاب، وهي: المستوى الصوتي والصرفي، المستوى التركيبي، المستوى الدلالي.



المستوى الصوتي؛ (الفونولوجيا)

هو الذي يعنى بدراسة الأصوات في مستويها الحركي (إنتاج الأصوات من مخارجها) والسمعي (صفات الأصوات)، وما يحدثه الصوت من أثر في أداء المعنى وفق السياق.

وتأتي أهمية الصوت من " كونه يمثل الجانب المادي للغة، ويؤثر تحليل البنية الصوتية للشعر الوقوف على خصائص الإيقاع من جهة، وتمعين الوظيفة الرمزية للأصوات من خلال عامل التكرار الصوتي " ويهتم المستوى الصوتي بمسائل صوتية عديدة لمعرفة أنواعها ووحداتها وصفاتها، والوظيفة التي يؤثر بها المستوى الصوتي في نسيج النص وما يحدثه من أثر في المتلقي. (١)

ولما كان علم الأصوات فرع من فروع علم اللغة ويهتم بالوسيلة اللغوية المستخدمة للاتصال بين أفراد الجنس البشري، فقد اهتم علماء اللغة بالأصوات اللغوية، وكان لهم محاولات جادة في هذا المضمار من الدراسات القديمة، كما وجد عند الرومان واليونان والهنود (٢)، فقد درس الهنود الأصوات بوصفها حلقة وصل بين النطق والنحو، وناقشوا طول الحركة وقصرها، وكمية المقطع وسرعة النطق والنغمة، وميزوا بين الصوت المنطوق والصوت التجريدي، وأوضحوا أن الصوت التجريدي هو الذي يساعد على معرفة أثره في تمييز المعنى، أما الصوت المنطوق فهو يرتبط بالفرد، ومن ثم ينطق بطرق مختلفة. (٣)

(١) بو قررة، د. نعمان، الخطاب الأدبي ورهانات التأويل،، عالم الكتب الحديث، الأردن

٢٠١٢ ص ١٩٧.

(٢) انظر: محمد، د. عاطف فضل، مقدمة في اللسانيات، دار المسيرة للنشر والتوزيع،

الأردن، ط ١ ١٤٣٢ هـ، ص ١٠٨.

(٣) انظر: حسنين، د. صلاح الدين، في لسانيات العربية دار الفكر العربي، القاهرة

١٤٣٥ هـ ص ٣٣.

ولما كانت الكلمة كيان ملموس له استقلالته في السلسلة الكلامية، ولا تتحقق هذه الاستقلالية إلا باللحمة القائمة بين صورته اللفظية ومعناه، فالكلمة في السلسلة الكلامية هي كتلة من الأصوات، وهي عبارة عن مادة صوتية خام تتحقق معانيها بانتظامها بكيفية معينة، وقيمة هذه الأصوات تتشكل وفق ثنائيات تقابلية وتعطي لكل كلمة دلالتها.

وقد عرّف لاركزيوس الكلمة بقوله: "إن الكلمات دلائل لسانية مكونة من عناصر صوتية محددة وهي دلائل قابلة للاشتغال إما في سياق وإما في وضعية.

وبالتأمل في خطاب الملك سلمان الموجه لمجلس الشورى سنجد كثافة الكلمات ذات المقاطع الصوتية القصيرة كان لها أثر جمال في النص، إضافة إلى الوظيفة التعبيرية التي أدتها هذه الكلمات ويمكن تفصيل ذلك كما يلي:

أولاً: المقطع القصير (ص ح)

تعددت المقاطع التي اعتمد عليها خادم الحرمين في خطابه فجاء المقطع (ص ح) القصير متصدرًا، وهذه بعض النماذج التي تبين تصدره في تلك الخطابات:

م	المقطع	المقطع في الجملة
١	و	وَالصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ
٢	ع	وَتَحْمَلُ الْمَسْئُولِيَةَ عَلَى الْوَجْهِ الْأَكْمَلِ
٣	س	إِنَّهُ سَمِيعٌ مُجِيبٌ
٤	ي	يَطِيبُ لِي مِنْ خِلَالِ هَذَا الْلِقَاءِ
٥	ت	مُتَطَلِعًا إِلَى أَنْ نَتَّعَاوَنَ جَمِيعًا
٦	ب	مَا شَرَفَ اللَّهُ بِهِ بِلَادَنَا
٧	ع	اهتمام الدولة بعمارة الحرمين
٨	ب	إن برامج التطوير والتنمية التي نشهدها

م	المقطع	المقطع في الجملة
٩	ح	بما يحفظ الحقوق ويحدد الواجبات
١٠	ع	إلغاء العديد من المجالس
١١	ر	تكون أبرز استثمارات في تنمية الإنسان السعودي
١٢	ت	ورفع مستوى منسوبه
١٣	هـ	بحيث يسهم في سد الفجوة
١٤	و	وفرت كل وسائل الدعم اللازم
١٥	ك	وعلى وسائل الإعلام مسؤولية كبيرة
١٦	ع	ولا يزال مستشعراً لمسؤوليته
١٧	م	إضافة إلى تنفيذ عمليات أمنية استباقية
١٨	د	وهي مصدر فخرنا واعتزازنا
١٩	ط	ومن هذا المنطلق جاء تشكيل التحالف
٢٠	ج	واقترام المسجد الأقصى المبارك

- وبعد عمل عينة إحصائية يتبين لنا أن خادم الحرمين بنى معظم خطابه على المقطع القصير وهذا ما يقتضيه الحال لأسباب أبرزها:
- ١- أن طول الخطابات نسيباً، وكثرة التقريرات فيها دعا الملك لاستخدام المقطع القصير بوصفه حجر أساس لخطابه؛ لأن المقطع القصير (ص ح) مقطع خفيف يجعل السامع في شوق لما يقال.
 - ٢- يخفف المقطع القصير من حدة وجفاف الكلام السياسي والاقتصادي الذي تتضمنه مثل هذه الخطابات عادة.
 - ٣- تمتع الملك بذوق عربي سليم؛ فقد أظهرت الإحصائيات والأبحاث الأكاديمية الموثقة أن المقطع (ص ح) الذي يتألف من (صامت+

صائت) وهو أكثر المقاطع تكراراً في الأنماط المقطعية في اللغة العربية (١) وقد تحقق ذلك في بحثنا، وهذا ما يوحى بتضلع خادم الحرمين باللغة العربية، ويظهر حسه اللغوي الأصيل.

٤- أن خفة ورشاقة هذا المقطع وسرعة حركته، وتمتعه بحرية الانتقال من مكان لآخر، في الكلام العربي جعله المحرك الأساس لضبط الإيقاع الصوتي من خلال هذه الحرية بتكراره في الخطابات وكلماتها جميعها، هذا على الرغم من كون الخطابات تنتقل من نقطة إلى أخرى بحركة سريعة خفيفة، وبالتالي فإنه كان ينتقل معها بنفس السرعة والخفة التي يتمتع بها هذا المقطع، لذا فإن السمات والخصائص الصوتية هذه أهلتها ليكون المقطع الأساس والرباط الصوتي القادر على ضبط الإيقاع الموسيقي والصوتي من بداية الخطابات إلى نهايتها (٢).

ثانياً: المقطع المقطع القصير الممدود (ص ح ح):

وقد وظف الملك هذا المقطع في عدة كلمات رصدنا منها: " على، أعمال، لأداء، خلال، الداخلية، نتعاون، الغالي، من ثوبتنا، اختصاصاتها، الاقتصادية، الجهود، وتحديد، إيرادات، المشاريع، انخفاض، ومشروعاتها، السياسات، وتقليل، عوائد.

(١) أبو سليم، عصام، الأنماط المقطعية في اللغة العربية -دراسة كمية"، المجلة العربية للعلوم، الإنسانية، يصدرها مجلس النشر العلمي (جامعة الكويت)، المجلد: ٩، العدد: ٣٦، يناير ١٩٨٩. ص ١٩٤.

(٢) انظر: النظام المقطعي ودلالاته في سورة البقرة دراسة صوتية وصفية تحليلية إعداد الطالب: عادل عبد الرحمن عبد الله إبراهيم إشراف الدكتور: فوزي إبراهيم موسى أبو فياض، الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير من قسم اللغة العربية بكلية الآداب في الجامعة الإسلامية، ص ٨٦.

وعلى الرغم من ورود هذا المقطع بصورة قليلة نوعاً ما إذا ما قورن بالمقطع السابق، فإن الحركة المقطعية له داخل الخطابات كان لها دور بارز في إضفاء إيقاع موسيقي موزع بطريقة فنية بارعة، وذلك من خلال تنويعاته وتلويناته الصوتية، حتى يشعر معها القارئ أو المتلقي بأنه أمام صورة جمالية - إن صح التعبير - محكمة السبك. ولا شك بأن هذه الهندسة الصوتية قد أكسبت النص خاصيته الإيقاعية التي تولدت من خلال التوزيع والتلوين المقطعي لهذا المقطع بصورة تألفها الأذن وتطيب لها النفس^(١).

ثالثاً: المقطع المتوسط (ص ح ص):

لم يغفل الملك عن توظيف المقطع المتوسط (ص ح ص) ووضعه في المكان المناسب: وقد رصد البحث هذا المقطع فيما يلي:
أن أفتتح، أستعرض، تعزيزاً، بما يسهم، عهد، عبد الرحمن، ومعتمرين، تعزيز، بفضل، أسعار، مستويات، مجلس، تبسيط، توفيرها، تكون أبرز، لرفع، الشأن، هيئة، مصدر.

والحقيقة أن هذا المقطع بخصائصه وسماته الصوتية، عمل على تحقيق نوع من التلوين الصوتي والتألف الموسيقي، الذي وظف لخدمة موضوع الخطابات بشكل رائع، وإحداث التأثير في المتلقي، وذلك من خلال التنويع المقطعي والصوتي بشكل متناوب مع المقطع القصير (ص ح).

رابعاً: المقطع الطويل (ص ح ح ص):

مثل: الأخوات، الرياض، الواجبات، الملايين، الجوار، الجميع، السداد، من أهداف، المنكوب، يرضاه.

والمقطع (ص ح ح ص) ظهرت قدرته الصوتية وخصائصه الصوتية في عملية ضبط التوازن الصوتي العام من بداية الخطاب إلى نهايته، وتجلت عظمتة في تحديد الإيقاع الصوتي بتكرار وحداته المتشابهة في نهاية كل وقف

(١) انظر: المرجع السابق ص ٨٧.

ينتهي بصامت يسبقه حرف مد أو لين، وفي أحيان أخرى ظهرت خصائص هذا المقطع في إضفاء جو من الوقار و، وهو ما يتناسب مع الشخصيات ذات الهيبة الملكية.

خامساً: المقطع العنقودي (ص ح ص ص):

مثل: الشأن، الحمْدُ، النفطُ، وجهُ، الأرضُ، الشأنُ.

والمقطع العنقودي الطويل (ص ح ح ص ص):

مثل: العامّة، كافة.

أما المقطع (ص ح ص ص)، فنسبته قليلة جداً، ولا تكاد تكون نسبة إذا ما قورنت بالمقاطع السابقة، ويمكن تفسير هذا بالسليقة العربية عند الملك؛ لأن علماء اللغة قرروا أن (هذا المقطع مشروط وقوعه بالوقف أو عدم الإعراب)^(١) ووصفوه هو والمقطع الأخير (ص ح ح ص ص) بالعزيز، فلم يرد إلا مرات معدودة في كلمتي (عامّة - وكافة) وهذا ما أقره إبراهيم أنيس بقوله: " والنوع الرابع والخامس من المقاطع في اللغة العربية (محدود الاستعمال ولا نراه إلا متطرفاً، وفي بعض حالات الوقف "^(٢).

ومن خلال وقوفنا على دراسة المقاطع الصوتية في خطابات خادم الحرمين يمكن أن نجزم أن خادم الحرمين صاحب حس عربي وسليقة لغوية أدت دورها المراد، وقد تجسد الحس العربي في تنوع استخدام المقاطع الصوتية المختلفة، وتوظيف كل مقطع مع ما يقتضيه حال المتكلم والسامع معاً، والإفصاح والبيان عن المراد، وهذا هو مقتضى البلاغة العربية.



(١) كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٣،

ص. ٥١١.

(٢) أنيس إبراهيم، الأصوات اللغوية سنة النشر: ١٩٧٥، الطبعة ٥، ص ١٦.

- ٤ -

المستوى التركيبي

يهتم المستوى التركيبي بدراسة الجملة و أحوالها وأنماط الجمل التي من شأنها التأثير في نسيج النص، وتحديد التركيب المناسب لمضمون النص ومدى التأثير في المتلقي ، مثل التوازن بين الجمل الاسمية والفعلية ، الجمل الخبرية والإنشائية ، والروابط ، وغيرها من العوامل التي تكشف عن مكونات النص .

٤-١ التوازن بين الجملة الفعلية والإسمية:

من خلال استقراء خطابات خادم الحرمين نلاحظ أن خادم الحرمين قد وازن في الاستخدام بين نوعي الجملة الفعلية والإسمية؛ فلا نكاد نجد جملة فعلية إلا تتلوها جملة إسمية والعكس، وهو ما يعكس تنوع أساليب خادم الحرمين البيانية؛ ولعل هذا يرجع للاستقرار النفسي الذي يتمتع به ولحسه العام في الموازنة بين الأمور

وقد قمنا بتحليل نماذج كثيرة من خطابات الملك سلمان فكانت سمة التوازن بين الجملتين الإسمية والفعلية حاضرة بشكل كبير، وهذا نموذج تطبيقي من خطاباته:

وهذا نموذج تطبيقي حيث يقول^(١):

"يطيب لي من خلال هذا اللقاء أن أستعرض السياسة الداخلية والخارجية للمملكة وأبرز المستجدات والتحديات في هذا الشأن متطلعاً إلى أن نتعاون جميعاً في تعزيز المكتسبات ومعالجة المعوقات بما يسهم في الارتقاء بوطننا الغالي ومستوى الخدمة المقدمة لمواطنيه، إن مسيرة النماء مستمرة على وتيرة راسخة منذ عهد الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود ومن بعده

(١) الخط المائل للدلالة على الجملة الفعلية، والخط المصحوب بخط سفلي لمطلع الجملة الاسمية.

أبناءؤه البررة - رحمهم الله جميعًا - حتى اليوم الحاضر، ويأتي في مقدمة التزاماتنا ما شرف الله به بلادنا من خدمة الحرمين الشريفين وقاصديهما من حجاج ومعتمرين وزوار، وهو التزام نفخر ونعتز به، وقد عاهدنا الله ﷻ على بذل الغالي والنفيس في سبيل ذلك، ويأتي في هذا السياق اهتمام الدولة بعمارة الحرمين الشريفين وتوسعتها.

أيها الإخوة والأخوات: إن برامج التطوير والتنمية التي نشهدها تنطلق من ثوبتنا الدينية وقيمنا الاجتماعية بما يحفظ الحقوق ويحدد الواجبات، وإننا عازمون على مواصلة تلك البرامج في جوانب التنمية السياسية والثقافية والاقتصادية⁽¹⁾.

إن استخدام الجملة الاسمية في خطابات خادم الحرمين يوحى بثبات الرؤية، فالجملة الاسمية تدل على الثبوت، فقله: (إن برامج التطوير والتنمية التي نشهدها تنطلق من ثوبتنا الدينية وقيمنا الاجتماعية)، وقله: (إننا عازمون على مواصلة تلك البرامج في جوانب التنمية السياسية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية، والخدمية) و(رؤيتنا في الإصلاح الاقتصادي تركز على رفع كفاءة الإنفاق الحكومي) و(إننا حريصون على تحسين السوق التجارية السعودية، وتكوين بيئة جاذبة للعمل والاستثمار للشركات الوطنية والأجنبية، وتبسيط الإجراءات وتسهيل الاستثمار في السوق السعودية) (إننا مجتمع مسلم يجمعنا الاعتصام بحبل الله والتمسك بكتابه وسنة نبيه ﷺ - عقيدة وشريعة ومنهج) و(إن دولتكم ماضية في دعم الجهود لمواجهة التحديات والمخاطر التي تحيط بالأمم العربية والإسلامية) و(إن الأمن من أهم النعم التي تفضل بها الله على بلادنا وهي الركيزة في استقرار الشعوب ورخائها) و(إن الإرهاب آفة عالمية اكتوى بناها العديد من الدول والشعوب،

(1) www.shura.gov.sa/wps/wcm/connect/shuraarabic/internet/news/news+220079184?fbclid=IwAR1q3avalZ0ZrQHAXgmBDxYcVknxi7xtN0zGJDp2Pck1YDpt67gr0mKWSsc.

فليس له دين ولا وطن) و(إن المملكة العربية السعودية حريصة على الدفاع عن القضايا العربية والإسلامية في المحافل الدولية) (إن دولتكم حريصة على الارتقاء بأداء أجهزتها بما يلبي تطلعات وآمال مواطنيها في المجالات كافة. وفي قوله (إن هذه المناسبة التي تجمعنا اليوم وقد مضى أربعة وعشرون عاما على هذا المجلس في تكوينه الحديث، لتؤكد مضي هذه الدولة في الأخذ بهذه الممارسة الشورية التي بدأها جلاله المؤسس الملك عبدالعزيز . رحمه الله ..)

أما الجملة الفعلية فقد جاءت لأغراض متعددة لعل أهمها:

التوكيد كما في قول خادم الحرمين: "أسهم ارتفاع أسعار النفط خلال السنوات الماضية في تدفق إيرادات مالية كبيرة، حرصت الدولة من خلالها على اعتماد العديد من المشاريع التنموية الضخمة، جاءت خطة التنمية العاشرة التي بدأت هذا العام على قاعدة اقتصادية تنموية راسخة، وجهنا بفتح نشاط تجارة التجزئة والجملة للشركات الأجنبية سعياً لتتنوع السلع والخدمات التي تقدم للمواطنين، حرصت الدولة على أن تكون أبرز استثماراتها في تنمية الإنسان السعودي، اهتمت الدولة بتوسيع مشاركة المرأة في التنمية بما لا يتعارض مع تعاليم الدين الحنيف، ضخت الحكومة مبالغ كبيرة في سبيل توفير بنية الطرق في المملكة، سعت الدولة إلى التعامل مع هذه المتغيرات بما لا يؤثر على ما تتطلع إلى تحقيقه من أهداف، مر على بلادنا خلال العقود الثلاثة الماضية ظروف مماثلة اضطرت فيها الدولة لتقليص نفقاتها، أكدت البيانات تراجع العجز المالي حتى الربع الثالث من عام ٢٠١٧م".

وقد بدا من خلال استقراء خطابات الملك أنه قد استخدم الفعل الماضي بغرض التوكيد وتقرير الحقائق في نفوس المستمعين.

الاستمرارية:

وقد جاء الفعل المضارع ليدل على الاستمرار في خطط المملكة التنموية والإصلاحية، وفي تنفيذ سياستها الخارجية كما في قوله: سنعمل على توسيع قاعدة المستفيدين من نظام التأمين الصحي، سيستمر- بإذن الله - الاستثمار في التعليم والتدريب، وسيكون تركيزنا أكبر على مراحل التعليم المبكر، سنعزز الجهود في مواومة مخرجات المنظومة التعليمية مع احتياجات سوق العمل، ونسعى لتطبيقه على ما كان عليه رسول الله -ﷺ-، والخلفاء الراشدون من بعده -رضي الله عنهم-، سنستمر بالأخذ بنهج التعاون مع المجتمع الدولي لتحقيق السلام العالمي.

يتأكد لنا هنا استخدام خادم الحرمين للفعل المضارع ليؤكد مضي المملكة قدما في خططها الإصلاحية والتنموية.

وإذا كان الملك قد استخدم الفعلين الماضي والمضارع فإننا لا نكاد

نجد لفعل الأمر ذكرا في خطابات الملك، وهو ما يؤكد عدم تسلطه على رقاب رعيته بل ملتزم بما ذكره في خطابه مؤكدا على الشورى كأساس من أسس الحكم الرشيد(إن هذه المناسبة التي تجمعنا اليوم، وقد مضى أربعة وعشرون عاماً على هذا المجلس في تكوينه الحديث، لتؤكد مضي هذه الدولة في الأخذ بهذه الممارسة الشورية التي بدأها جلالة المؤسس الملك عبدالعزيز . رحمه الله . امتثالاً لقول الله عز وجل (وأمرهم شورى بينهم)، وعلى هذا المنهج المبارك سارت هذه البلاد وتبنت الشورى نهجاً لإدارة شؤون الدولة) ومن خلال تحليل النص السابق نجد أنه اشتمل على أربع جمل رئيسة اسمية، وأخرى فعلية في موازنة عجيبة بين محوري الجملة في العربية والتي أرجعناها ربما للتنشئة السوية للملك أو للتوازن النفسي والمجتمعي الذي يتمتع به

٤-٢ الجملة الخبرية والإنشائية:

إن كانت البلاغة عند البلاغين هي مطابقة الكلام لمقتضى الحال، فقد جاءت مكونات الجملة في الخطابات الملكية مطابقا لمقتضى الحال حيث

جاءت تقارير خادم الحرمين في صيغة الجمل الخبرية، وكان هذا النوع حاضرا بغزارة في الخطاب الملكي ومن أمثله: إن ما نعيشه اليوم من إنجازات تنمية ما هو إلا امتداد للنهج الذي أرساه المؤسس الملك عبدالعزيز -رحمه الله-، سنستمر بالأخذ بنهج التعاون مع المجتمع الدولي لتحقيق السلام العالمي، والجميع يدرك أن الدولة السعودية الأولى قامت منذ ما يقارب الثلاثمائة عام، إن من أولويات سياسة المملكة ومبادئها السعي لإيجاد حل عادل ودائم للقضية الفلسطينية وفق مبادرة السلام العربية.

فنحن في المملكة العربية السعودية نرى أن أمن اليمن الجار العزيز من أمن المملكة.

سعت المملكة وما زالت تسعى لمد يد العون والمساعدة الإنسانية للدول العربية والإسلامية والصديقة للإسهام في التخفيف من معاناتها، إن الفساد بكل أنواعه وأشكاله آفة خطيرة تقوض المجتمعات وتحول دون نهضتها وتميئتها، أكدت البيانات تراجع العجز المالي حتى الربع الثالث من عام ٢٠١٧م بنسبة ٤٠ بالمائة مقارنة بالفترة المماثلة من العام الماضي.

وتكمن القيمة البلاغية في الجمل الخبرية في أنها تكشف عن حال المتكلم، وحال المتكلم في الدراسات البلاغية الحديثة أصبح قسيما لحال السامع؛ فإن كان بعض اللغويين قديما يركزون على حال السامع كمرتكز أساس للبلاغة، إلا أن الدراسات الحديثة أصبحت تضع نصب أعينها حال المتكلم.

وقد كشفت الجمل الخبرية عن ثقة الملك في ذاته، وثقته في أجهزة الدولة ومؤسساتها، الذي انعكس في التقارير التي اعتمد عليها، فجاءت في صورة جمل خبرية لا تقبل الشك.

وأما الجمل الإنشائية فقد تنوعت في خطابات خادم الحرمين بتنوع الأساليب التي بدت في:

أسلوب النداء:

أسلوب بلاغي إنشائي يعمد إليه المتكلم لإقبال المتلقي، وتتركز أهمية هذا الأسلوب في الوظيفة الدلالية التي يؤديها، وهي إثارة انتباه المخاطب والتأثير فيه ليتلقى الخطاب ويتحقق المقصد من النص.

وللنداء وسائل وتقنيات تمنحه قيمة من خلال توظيفها حسب ما وضعت له، فمثلاً، لنداء القريب نستعمل الأدوات (الهمزة، أي) بينما لنداء البعيد نستعمل (يا، هيا، أي، أيا، آ، وا) وقد يخرج مبدع النص من استعمال هذه الأدوات في مواضعها إلى مواضع أخرى لأغراض بلاغية تخدم تلاحم النص وتضافر عناصره

ويتأمل الخطابات الملكية في هذا المحفل، سنجد لأسلوب النداء حضوراً كثيفاً لأداء دور بارز في إثارة انتباه المتلقي، فقد جاء النداء متكرراً أكثر من ثلاثين مرة بصيغة تدل على القرب والمودة (أيها).

ومن أمثلة ذلك: أيها الإخوة والأخوات: لقد حرصنا خلال الفترة الماضية على تعزيز علاقاتنا وتطويرها مع العديد من الدول الشقيقة، أيها الإخوة والأخوات:

إن دولتكم حريصة على الارتقاء بأداء أجهزتها بما يلي تطلعات وآمال مواطنيها في المجالات كافة، أيها الأخوة والأخوات: إن دولتكم دولة الإسلام، الدين القويم الذي نزل على رسول البشرية محمد ﷺ، أيها الإخوة والأخوات:

إن سياستنا الداخلية تقوم على ركائز أساسية تتمثل في حفظ الأمن وتحقيق الاستقرار والرخاء في بلادنا، أيها الإخوة والأخوات: لا يخفى عليكم ما يمر بالعالم من تقلبات اقتصادية شديدة عانت منها معظم الدول.

ففي تكرار النداء في قوله: (أيها الأخوة والأخوات) استعمل أداة نداء القريب (أي)، وقد ذكر البلاغيون أن هذه الأداة فيها تدرج من الإبهام إلى التوضيح وأنها تناسب في إفادة المبالغة والتوكيد، وبالتأمل في دقة اختيار

الألفاظ، والمنادى الذي يعقب هذه الأداة اختياره لفظ (الأخوة) وما يحمله من دلالات بالغة في عمق العلاقة، فلم يقل مثلاً: (أيها الحضور . أيها الأعضاء والعضوات) بل إن دقة اختيار اللفظ جاء لإثارة انتباه المتلقي بأن العلاقة بين الملك وشعبه علاقة أخوة قائمة على المودة، ثم إن تكرار هذه الجملة في بداية كل فكرة في الخطاب فيه تأكيد على هذه الدلالة، فيميل المتلقي إلى الانتباه بقلبه وبصيرته، خاصة في ظل استخدام ألفاظ تجذب القلوب، مثل: (يسرني، يطيب لي، إننا مجتمع مسلم يجمعنا الاعتصام بحبل الله، إن دولتكم ماضية في دعم الجهود لمواجهة التحديات والمخاطر التي تحيط بالأمم العربية والإسلامية، إن المملكة العربية السعودية حريصة على الدفاع عن القضايا العربية والإسلامية، إن دولتكم حريصة على الارتقاء بأداء أجهزتها).

وتصافر مع هذا التركيب الإضافي حين أضاف الدولة إلى كاف الخطاب، وهذا يرتقي بنسيج النص الذي يدور كله حول اللحمة الوطنية أولاً، واللحمة العربية ثانياً.

والنداء ب(أيها) نداء يدل على القرب، وقد دل على ذلك ما جاء بعده (الإخوة والأخوات) فخادم الحرمين يرى من الحضور إخوة له وقد وضعهم في منزلة قريبة من قلبه، ولعه قد تأثر في استعمال هذا الأسلوب الراقي بالقرآن الكريم الذي خاطب المؤمنين الصادقين بنفس النداء الرقيق (أيها) ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [النور: ٣١].

وهو يدل أيضاً على عظيم التواضع؛ حيث يجعل خادم الحرمين منزلة الحاضرين كالإخوة والأبناء، ويناديهم بما يشعرهم بشفقته عليهم ورحمته بهم.

الاستفهام:

خلت خطابات خادم الحرمين من الجمل الاستفهامية؛ وهو ما يدل إحاطة الملك بالأمور وتحكمه في مفاصلها، وكذلك يدل على متابعة الأحداث أولاً بأول.

٤-٣ أساليب التأكيد في خطابات خادم الحرمين:

هذه الجمل المؤكدة بأكثر من مؤكد تحمل عمق الدلالة في تأكيد منهج البلاد من تأسيسها على يد المغفور له الملك عبدالعزيز . رحمه الله . وقد جاءت هذه الجمل المؤكدة التي يدور النص في مضمونها، ويتصاعد النص بمؤكدات حول هذا المضمون داخليا وخارجيا، (لقد تبوأ المملكة العربية السعودية . والله الحمد . مكانة اقتصادية عالية بين دول العالم) ولم تكن المملكة لتتنبأ هذه المكانة إلا بوجود رؤية مستقبلية ثابتة (إن هذه الرؤية شملت خططا واسعة وبرامج اقتصادية واجتماعية تنمية تستهدف إعداد المملكة للمستقبل، وقد نوعت أدوات التوكيد في خطابات الملك ومن أبرزها:

٤-٣-١ (إن - أن)

وقد استخدم خادم الحرمين في خطابه إنَّ وإنَّ للتأكيد أكثر من خمسين مرة، وقد أكد النحاة على هذه الحقيقة في أكثر من نص فقد جاء في (حرف المعاني): (إنَّ) الثقيلة ثلاثية الوضع وتفيد التوكيد (١). وقال الرضي في شرحه: وهناك (أن) المخففة فهي ثلاثية الوضع وأصلها (أنَّ)، وبعد التخفيف صارت (أن) ولا تقع إلا بعد فعل التحقيق (٢)، وهذه بعض النماذج التي استخدمها خادم الحرمين ل(إنَّ):

إن هذه المناسبة التي تجمعا اليوم، إن ما نعيشه اليوم من إنجازات تنموية ما هو إلا امتداد للنهج الذي أسسه المؤسس الملك عبدالعزيز رحمه الله، إن دولتكم دولة الإسلام، إن من أولويات سياسة المملكة ومبادئها السعي لإيجاد حل عادل ودائم للقضية الفلسطينية وفق مبادرة السلام العربية، إن استدامة التنمية تلبى احتياجات الجيل الحالي مع الحفاظ على حقوق الأجيال القادمة، إن هذه الخطوة تعد ضمن الأهداف الاستراتيجية لرؤية المملكة ٢٠٣٠.

(١) حروف المعاني: ٥٧.

(٢) شرح الرضي على الكافية: ٢٣١٤.

ومن أمثلة (أن): أن أفتتح أعمال السنة الرابعة من الدورة السادسة لمجلس الشورى، أن أستعرض السياسة الداخلية والخارجية للمملكة، أن نتعاون جميعاً في تعزيز المكتسبات ومعالجة المعوقات، أن نحافظ على هذه الوحدة، أن يعبث بأمننا واستقرارنا، أن الدولة السعودية الأولى قامت منذ ما يقارب الثلاثمائة عام، أن تحقق أهدافاً كثيرة، ونرى أن خيار الحل السياسي للأزمات الدولية هو الأمثل،

نرى أن أمن اليمن الجار العزيز من أمن المملكة.

وقد سبق ونقلنا من كلام النحاة ما يدل على قيمة أن وإن في الدلالة على التوكيد، وهو ما يعكس ثقة خادم الحرمين من البيانات التي يدلي بها، ووضوح رؤيته المستقلة وعدم تذبذبه في قراراته.

٤-٣-٢ (فقد وقد)

لها معان، أبرزها: التحقيق، والخلاف قائم بين النحويين حول المعنى الرئيس لهذا الحرف^(١)، ما بين التحقيق^(٢)، والتقريب^(٣). وكلا المعنيين يفيد التأكيد، ومن أبرز النماذج التي جاءت في خطاب الملك سلمان: فقد واصلت الدولة جهودها في تعزيز تمكين المرأة السعودية من المشاركة في التنمية وصناعة القرار وفقاً للضوابط الشرعية، فقد وجهنا بإعادة هيكلة أجهزة مجلس الوزراء، فقد حرصت الدولة على أن تكون أبرز استثماراتها في تنمية الإنسان السعودي، فقد استمرت فيها الحياة والنمو الاقتصادي على طبيعته، فقد تم تشكيل تحالف عسكري إسلامي لمحاربة الإرهاب، فقد استمرت فيها الحياة والنمو الاقتصادي على طبيعته، فقد واصلت الدولة جهودها في تعزيز تمكين المرأة السعودية من المشاركة في التنمية وصناعة القرار وفقاً للضوابط الشرعية.

(١) معاني الحروف: ٦٨.

(٢) شرح الرضي على الكافية: ٤٤٤١٤.

(٣) شرح المفصل: ١٤٧١٨.

واقتران الفاء التي تدل على التعقيب والترتيب بـ(قد) التي تدل على التحقق والتوكيد في خطابات خادم الحرمين يدل على السرعة في أخذ القرارات مع الثقة في صحة القرار ومعرفة عواقب الأمور المترتبة على القرار.

(ولقد) وقد استخدم خادم الحرمين (ولقد) أكثر من عشرين مرة في مواضع مختلفة للدلالة على شدة التأكيد في القضايا الحساسة منها قوله: ولقد وجّهنا مجلس الشؤون السياسية والأمنية باقتراح الخطط والبرامج والرؤى اللازمة لمواجهة هذه التحديات والمخاطر، ولقد كان المواطن السعودي ولا يزال مستشعراً لمسؤوليته في هذا الشأن، ولقد وفقوا والله الحمد في ملاحظتهم وتفكيك شبكاتهم، لقد حرصنا خلال الفترة الماضية على تعزيز علاقاتنا وتطويرها مع العديد من الدول الشقيقة، ولقد تبوّأت المملكة العربية السعودية . والله الحمد . مكانة اقتصادية عالية.

٤-٣-٣ التوكيد المعنوي

لم تخل خطابات خادم الحرمين من التوكيدات المعنوية كما في قوله: وعلينا جميعاً أن نحافظ على هذه الوحدة، وفقنا الله جميعاً لكل خير، وإنني أطالبكم جميعاً كما ذكرت لكم بالأمس أن تضعوا مصالح الوطن والمواطنين نصب أعينكم، بل كانت واجباً علينا جميعاً لنصرة إخواننا أبناء الشعب اليمني الشقيق.

واستخدام **(جميعاً)** جاء أكثر من ثماني مرات في خطاب الملك مما يوحي بثقة الملك في الحضور، وتأكيد على ذلك.

(كافة) وقد استخدمها الملك عدة مرات في إطار حثه على التعاون بين أجهزة الدولة المختلفة مؤكداً على ضرورة هذه القيمة ومن ذلك:

إن دولتكم حريصة على الارتقاء بأداء أجهزتها بما يلبي تطلعات وآمال مواطنيها في المجالات كافة، وعلى المسؤولين في الجهات كافة التعاون مع المجلس، ونحمد الله أن هؤلاء قلة قليلة وما بدر منهم لا ينال من نزاهة مواطني هذه البلاد الطاهرة الشرفاء من الأمراء والوزراء ورجال الأعمال

والموظفين والعاملين على كافة المستويات وفي مختلف مواقع المسؤولية في القطاعين العام والخاص.

وهذا ما يؤكد رؤية خادم الحرمين الشريفين في ضرورة التعاون والتكاتف بين جميع مؤسسات الدولة ورجالها للوصول إلى الهدف المنشود. ونلاحظ أن خادم الحرمين لم يستخدم أسلوب القسم في خطابه ولا مرة واحدة ولعل هذا من العمل بقول الله: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ﴾.



الحقول الدلالية

الحقل لغة هو الزرع اليانع، قال الخليل: "الزرع إذا تشعب ورّقه قبل أن يغلط، وأحقلت الأرض إحقالاً"^(١).

وقال الزمخشري "حقل: لا تنبت البقلة إلا الحقلة وهي القداح الطيب، وجمعها الحقل، وبه سمي الزرع إذا تشعبت أعضائه حقلا، وأحقل الزرع؛ وفي أرضه، محائل أي مزارع"^(٢).

أما الحقول الدلالية اصطلاحاً: فقد عرفه اللغويون بأنه "قطاع متكامل من المادة اللغوية، يعبر عن مجال معين من الخبرة"^(٣) فالمركب لا يخلو أن يعلم إلا بعد العلم بمفرداته^(٤) وحين نتكلم عن نظرية الحقول الدلالية نشعر بمراتب العز والفخار لأنها "نظرية سبق إليها علماء اللغة العربية في معجماتهم التي وضعوها على المعاني والموضوعات، وهي كتب تناولت تقسيم اللغة على علاقات دلالية في الحيوان والنبات والإنسان والجماد والطبيعة- السماوات والأرض- ولكن هذه الموضوعات التي تناولها العرب في معجماتهم كانت تتسم بالعمومية تحتاج إلى تنظيم أدق وأكثر في المنهج"^(٥).

(١) الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ج ١، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١ . مادة (ح ق ل).

(٢) الزمخشري: أساس البلاغة، ج ١، تح: محمد باسل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩٨، ص ٢٠٤.

(٣) أحمد مختار عمر: علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط ١٩٩٨، ص ٧٩.

(٤) فخر الدين محمد بن عمر الرازي: التفسير الكبير المشتهر لمفاتيح العين، ج ١، بيروت، ط ١) ١٩٨١، ص ٩١.

(٥) رشيد عبد الرحمان العبيدي: العربية والبحث اللغوي المعاصر، منشورات المجمع العلمي العراقي، بغداد، ٢٠٠٤، ص ٢٠٢.

كما يمكن أن تعتبر الحقول الدلالية حقول فهرسيه دلالية "فهرسيه لكونها كلمات ودلالية لارتدادها وإرجاعها إلى العلاقة بين الدال والمدلول^(١) وقد أجرينا دراسة الحقول الإحصائية على الكلمات الرئيسة لأكثر من ألف كلمة من خطاب الملك أمام مجلس الشورى^(٢) فكانت النتائج على الترتيب التالي:

أولا حقل الدين:

وكانت مفرداته: "الله، الرحمن، الرحيم، الحمد، الله، رب، العالمين، والصلاة، والسلام، رسول، آله، وصحبه، المولى، عز، وجل، الأمانة، سميع، مجيب، رحمهم، الله، الله، الحرمين، الشريفين، حجاج، ومعتمرين، عاهدنا، الله، عز، وجل، الحرمين، الشريفين، ثوابتنا، الدينية، وقيمنا، الحقوق، والله، الحمد، الله، بفضل، الله، والله، الحمد، الحرمين، مجتمع، مسلم، يجمعنا، الاعتصام، بحبل، الله، والتمسك، بكتابه، وسنة، نبيه، صلى، الله، عليه، وسلم، عقيدة، وشريعة، ومنهجاً، فالشريعة، الإسلامية، الحق، والعدل، والتسامح." والعجيب في الأمر أن استحوذ حق الدين على الغالبية العظمى من الكلمات ذات الدلالة المؤثرة، والأعجب أن كلمات الدين كانت تسير بنسق متواز فلا نكاد نجد فقرة إلا اشتملت على لفظ ديني أو أكثر وهو ما يدل على الروح الدينية التي يتمتع بها الملك.

ثانياً: حقل الاقتصاد

وقد كانت أبرز مفرداته: "النماء، والاقتصادية، خلال، إيرادات، مالية، المشاريع، التنموية، انخفاض، أسعار، النفط، البناء، التنمية، مشروعاتها، ولقد، الاقتصادية، الدولية، المالية، الموارد، والإنفاق، الدين،

(١) هادي نهر: علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، دار الأمل للنشر والتوزيع،

الأردن، ط ١، ص ٥٠٤.

(2) www.shura.gov.sa/wps/wcm/connect/shuraarabic/internet/news/news+220079184?fbclid=IwAR1q3avalZ0ZrQHAXgmBDxYcVknxi7xtN0zGJDp2Pck1YDpt67gr0mKWSsc.

مقارنة، بالمعدلات، مصادر، الدخل، وتقليل، الاعتماد، ورؤيتنا، الإصلاح، الاقتصادي، وزيادة، عوائد، الاستثمارات، والتنمية، وعطاء، الناتج، التنمية، الاقتصادية، السوق، التجارية، للعمل، والاستثمار، تجارة، للشركات".
ونستنتج من هذا الحقل اهتمام الملك بعملية التنمية الاقتصادية حرصا على مصالح البلاد والعباد.

ثالثا: حقل السياسة:

لمجلس، الشورى، السياسة، الداخلية، والخارجية، للمملكة، المستجدات، والتحديات، أجهزة، مجلس، الوزراء، المجالس، والهيئات، واللجان، مجلس، الشؤون، السياسية، والأمنية، ومجلس، الشؤون، الاقتصادية، والتنمية)، مجلس، الوزراء، أجهزة، الدولة.

وقد جاء حقل السياسة في المرتبة الثالثة وهو ما يدل على ثقة

الملك في الهيئة السياسية التي يخاطبها فمجلس الشورى مؤسسة لها ثقلها في النظام الإسلامي، وختاما نقول: لعل تحليل الحقول الدلالية للغة خادم الحرمين الشريفين يدل على عدة أمور أبرزها:

- ١- أن الدين مقدم عند خادم الحرمين الشريفين على الاقتصاد والسياسة ومهيمن عليهما؛ فالقرارات السياسية والاقتصادية المتخذة من قبل خادم الحرمين ترتكز أساسا على الشريعة الإسلامية.
- ٢- جاء التركيز على الحقل الاقتصادي من قبل خادم الحرمين الشريفين مقدما على السياسي لأنه في حضرة محفل سياسي مما يعني أنهم لا يحتجون إلى توضيحات سياسة فهم من أوعى الناس بذلك.
- ٣- وأخيرا كانت الحقول الدلالية متوازنة؛ فالفروق ليست كبيرة مثلا ما بين حقل السياسة والاقتصاد؛ مما يعني أن الأمور مجرد تقديم أوليات وليست تهميشا لعنصر من أهم عناصر بناء الدول.



اتضح أن خطابات الملك سلمان السنوية لمجلس الشورى امتازت بسمات أسلوبية بارزة لعل أهمها:

- تعددت المقاطع التي اعتمد عليها خادم الحرمين في خطاباته فجاء المقطع (ص ح) القصير متصدرا لبقية المقاطع وهو أكثر المقاطع تكراراً في الأنماط المقطعية في اللغة العربية، وقد تحقق ذلك في بحثنا، فبنى الملك معظم خطاباته عليه، وهذا ما يقتضيه حال المتلقي والمتكلم.
- وظف الملك المقطع القصير الممدود (ص ح ح)، وعلى الرغم من ورود هذا المقطع بصورة قليلة نوعاً ما إذا ما قورن بالمقطع القصير، فإن الحركة المقطعية له داخل الخطابات كان لها دور بارز في إضفاء إيقاع موسيقي موزع بطريقة فنية بارعة، وذلك من خلال تنويعاته وتلويحاته الصوتية، ليشعر معها القارئ أو السامع بأنه أمام صورة جمالية محكمة السبك.
- الهندسة الصوتية قد أكسبت النص خاصيته الإيقاعية التي تولدت من خلال التوزيع والتلويح المقطعي لهذا المقطع بصورة تألفها الأذن وتطيب لها النفس.
- لم يغفل الملك المقطع المتوسط (ص ح ص) فوظفه ووضع في المكان المناسب. فعمل على تحقيق نوع من التلويح الصوتي والتألف الموسيقي.
- جاء المقطع الطويل (ص ح ح ص) ليظهر قدرة خادم الحرمين الصوتية وخاصة في عملية ضبط التوازن الصوتي العام من بداية الخطاب إلى نهايته. وتجلت عظمته في تحديد الإيقاع الصوتي بتكرار وحداته المتشابهة عند كل وقف ينتهي بصامت يسبقه حرف مد أو لين، وفي أحيان أخرى ظهرت خصائص هذا المقطع في إضفاء جو من الوقار، وهو ما يتناسب مع الشخصيات ذات الهيبة الملكية. أما المقطع العنقودي (ص ح ص ص) والمقطع العنقودي الطويل (ص ح ح ص

- ص) فنسبتهما قليلة جداً، ولا تكاد تكون نسبة إذا ما قورنت بالمقاطع السابقة .
- تجسد الحس العربي للملك في تنوع استخدام المقاطع الصوتية المختلفة، وتوظيف كل مقطع مع ما يقتضيه حال المتكلم والسامع معاً، والإفصاح والبيان عن المراد.
 - وازن الملك في الاستخدام بين نوعي الجملة الفعلية والإسمية؛ فلا نكاد نجد جملة فعلية إلا تتلوها جملة إسمية، والعكس، وهو ما يعكس تنوع أساليب خادم الحرمين البيانية. وهو ما يعكس الاستقرار النفسي الذي يتمتع به الملك
 - جاءت الجملة الاسمية في خطابات الملك لتدل على الثبات، في المواقف المختلفة، الثبات على المبدأ والرأي. أما الجملة الفعلية فقد جاءت لأغراض أولها التوكيد وذلك باستخدام الفعل الماضي الذي يوحي بوقوع الحدث واستقراره.
 - اختفى الفعل الأمر من خطابات الملك، وهو ما يؤكد عدم تسلطه على رقاب رعيته بل ملتزم بما ذكره في خطابه من أهمية الشورى كأساس من أسس الحكم الرشيد.
 - كشفت الجمل الخبرية عن ثقة الملك في ذاته، وثقته في أجهزة ومؤسسات الدولة، والذي انعكس في التقارير التي اعتمد عليها، فجاءت في صورة جمل خبرية لا تقبل الشك. أما الجمل الإنشائية فقد تنوعت في خطابات خادم الحرمين لأسباب متنوعة، فقد جاء النداء متكرراً أكثر من ثلاثين مرة بصيغة تدل على القرب والمودة (أيها)
 - يأتي المنادى دائماً في خطابات الملك ب(الأخوة والأخوات) وهو يدل أيضاً على عظيم التواضع؛ حيث يجعل خادم الحرمين منزلة الحاضرين مثل الإخوة والأبناء، ويناديهم بما يشعرهم بشفقته عليهم ورحمته بهم.

- خلت خطابات خادم الحرمين من الجمل الاستفهامية؛ وهو ما يدل إحاطة الملك بالأمر وتحكمه في مفاصلها، وكذلك يدل على متابعة الأحداث أولاً بأول.
- استخدم خادم الحرمين في خطابه إنَّ وأنَّ للتأكيد أكثر من خمسين مرة وهو ما يعكس ثقة خادم الحرمين من البيانات التي يدلي بها، ووضوح رؤيته المستقبلية وعدم تذبذبه في قراراته.
- جاء اقتران الفاء التي تدل على التعقيب والترتيب ب(قد) التي تدل على التحقق والتوكيد في خطابات خادم الحرمين يدل على السرعة فيحسم القرارات مع الثقة في صحة القرار ومعرفة عواقب الأمور المترتبة على القرار.
- استخدم خادم الحرمين (ولقد) أكثر من عشرين مرة في مواضع مختلفة للدلالة على شدة التأكيد في القضايا الحساسة.
- استخدام (جميعاً) أكثر من ثماني مرات في خطاب الملك مما يوحي بثقة الملك في الحضور، وتأكيد على ذلك.
- لم يستخدم الملك أسلوب القسم في خطابه، ولعل هذا من العمل بقول الله (ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم)
- استحوذ حقل الدين على الغالبية العظمى من الكلمات ذات الدلالة المؤثرة، وكانت الكلمات الدينية تسير بنسق متواز، فلا نكاد نجد فقرة إلا اشتملت على لفظ ديني أو أكثر وهو ما يدل على الروح الدينية التي يتمتع بها الملك و أن الدين مقدم عند خادم الحرمين الشريفين على الاقتصاد والسياسة ومهيمن عليهما؛ فالقرارات السياسية والاقتصادية المتخذة من قبل خادم الحرمين ترتكز أساساً على الشريعة الإسلامية.
- جاء التركيز على الحقل الاقتصادي من قبل خادم الحرمين الشريفين مقدماً على السياسي؛ لأنه في حضرة محفل سياسي؛ مما يعني أنهم لا يحتجون إلى توضيحات سياسة فهم من أوعى الناس بذلك.

- كانت الحقول الدلالية متوازنة، فالفروق ليست كبيرة ما بين حقلتي السياسة والاقتصاد؛ مما يعني أن الأمور مجرد تقديم أوليات وليست تهميشاً لعنصر من أهم عناصر بناء الأمم.



المصادر والمراجع

أولاً: المصادر

خطابات الملك سلمان على موقع مجلس الشورى على الرابط التالي:
www.shura.gov.sa/wps/wcm/connect/shuraarabic/internet/news/news+220079184?fbclid=IwAR1q3avalZ0ZrQHAXgmBDxYcVkNxi7xtN0zGJDp2Pck1YDpt67gr0mKWSsc
tps://www.shura.gov.sa/wps/wcm/connect/shuraarabic/internet/news/news+220079184?fbclid=IwAR1q3avalZ0ZrQHAXgmBDxYcVkNxi7xtN0zGJDp2Pck1YDpt67gr0mKWSsc.

ثانياً: المراجع

١. إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، سنة النشر: ١٩٧٥، الطبعة ٥.
٢. ابن منظور، لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري جمال الدين أبو الفضل، دار صادر، بيروت.
٣. أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط ٥. ١٩٩٨.
٤. الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ج ١، تح: عبد الحميد هنداي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١.
٥. رشيد عبد الرحمان العبيدي، العربية والبحث اللغوي المعاصر، منشورات المجمع العلمي العراقي، بغداد، ٢٠٠٤.
٦. الزمخشري جار الله، أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت.
٧. شكري عياد، مدخل إلى علم الأسلوب، ١٩٩٨، الناشر: مكتبة زهراء الشرق.
٨. صلاح الدين حسنين، في لسانيات العربية، صالح حسنين تاريخ النشر، ٢٠١١، الناشر: دار الفكر العربي.
٩. عادل عبد الرحمن عبد الله إبراهيم، النظام المقطعي ودلالته في سورة البقرة دراسة صوتية وصفية تحليلية إشراف الدكتور: فوزي إبراهيم

- موسى أبو فياض، الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير من قسم اللغة العربية بكلية الآداب في الجامعة الإسلامية..
١٠. عاطف فضل محمد، مقدمة في اللسانيات، ط ١ ١٤٣٢ هـ، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن.
١١. عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي، أبو القاسم (المتوفى: ٣٣٧هـ)، حروف المعاني والصفات، المحقق: علي توفيق الحمد الناشر: مؤسسة الرسالة.
١٢. عصام أبو سليم، الأنماط المقطعية في اللغة العربية -دراسة كمية"، المجلة العربية للعلوم، الإنسانية، يصدرها مجلس النشر العلمي (جامعة الكويت)، المجلد: ٩، العدد: ٣٦، يناير ١٩٨٩.
١٣. فخر الدين محمد بن عمر الرازي: التفسير الكبير، ج ١، بيروت، ط (١) ١٩٨١.
١٤. كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٣.
١٥. نعمان بو قرّة، الخطاب الأدبي ورهانات التأويل: قراءات نصية تداولية حجاجية، عالم الكتب الحديث، ٢٠١٢.
١٦. هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن، ط ١.

